جامعة حلوان
كلية التربية

التعلم التعاوني
(تاريخه وتطوره واستراتيجياته وإيجابياته وسلبياته)

إعداد
د. وليد بن إبراهيم المهوس

التعلـم التعــاونى

(تاريخه وتطوره واستراتيجياته وإيجابياته وسلبياته)

د . وليد بن إبراهيم المهوس

مقدمـــة :

ركـــز المربون عبر تاريخ التربية على إعداد الطالب بشكل فاعل لمواجهة تحديات الحياة ، ومع ذلك لم يتفق الكثير منهم حول ذلك ، فقد فهم دور المعلم ، علـــى أنـــه ممون للمادة التعليمية ، ينظم المعرفة فى وحدات منطقية ، وينقلها للطـــلاب مســـتخدماً للتمريـــن ، والـــتكرار ، كاستراتيجيات لتسهيل استيعابهم للمعلومات ، مما يحول دون تنمية المهارات لديهم ، ونظراً لما للتعاون من دور مهم فى تطوير وبناء شخصيات الطلبة ، وطرق تفكيرهم ، فقد حرصت بعض المناهج على تنمية هذا الجانب لدى الطلاب التى تكسبهم شخصية متوازنة قادرة على حل المشكلات التى تعترضهم ، وتحليل المعلومات والبيانات تحليلاً منطقياً لتحديد مدى صدقها .

ولقد أكدت كثير من المؤتمرات التربوية على ضرورة تنمية التفكير بأنواعه المختلفة عند الطلبة ، من خلال إعداد مناهج جديدة واتباع أساليب تدريس حديثة فى مختلف المباحث الدراسية التى تثير القابلية عند الطلبة وتحفزهم على تكوين شخصـــيات متوازنة قادرة على حل المشكلات التى تعترضهم ، وهذا أيضاً ما طالبت به بعض مؤتمرات التطوير التربوى ، عندما أشارت فى بعض توصياتها إلـــى ضرورة تنمية الشخصية المتكاملة للمتعلم باستعمال طرائق تدريس تنمى روح التعاون بين الطلبة .

ونظـــراً لما يتميز به العصر الحالى من التغير السريع والانفجار المعرفى الـــناتج عـــن الـــتقدم العلمى والتكنولوجى وثورة المعلومات ، أصبح التطوير الـــتربوى ضرورة ملحة لمواجهة متطلبات العصر . وفعلاً فقد تطورت طرق التعلـــيم والتعلم تطوراً كبيراً فى السنوات الماضية ، وتعددت وسائلها وأساليبها وأعطت اهتماماً خاصاً للفرد وقدرته على التعلم . والتعلم التعاونى أحد الأساليب

المهمة التى أثبتت فعالية عالية وتأثيراً كبيراً على التحصيل العلمى وعلى زيادة الدافعية وحب التعلم . ويهتم التعلم التعاونى بالمتعلم كونه فرداً مستقلاً له ميوله وطموحاتــه المختلفة عن غيره من الأفراد يؤثر فيهم ويتأثر بهم ، حيث أصبح موضـــوع التعلم التعاونى من موضوعات التعليم المهمة وكثر البحث فيه . وقد نـــادى الباحـــثون بـــأن يعطـــى المعلمون الطلاب بعض التحكم فى المواقف التعليمـــية ، وهـــذا الـــنداء يتمثل فى أنواع مختلفة من التعليم ، مثل : التعلم التعاونى ، والتعلم الذاتى ، والتعليم الفردى ، والتعلم بالاكتشاف .

وحيـــث إن استراتيجية التعلم التعاونى تعدُّ إحدى الاستراتيجيات التدريسية الفعّالة التى تلقى قبولاً منذ بداية الثمانينات ؛ ذلك لأن الكثير من الدراسات تشير إلـــى الآثـــار الإيجابية للتعلم التعاونى ليس فقط فى التحصيل المعرفى ، بل فى جوانب التعلم الأخرى (محمد ، ١٩٩٤م : ١٧٢) .

وقـــد أجريـــت بعـــض الدراسات لمعرفة أثر التعلُّم التعاونى على تحصيل التلامـــيذ ، منها دراسة كل من: (المرعبة، ١٩٨٧م)، (خندقي، ١٩٩٢م)، (محمد ، ١٩٩٤) (الغول ، ١٩٩٥م) ، (عبدالعزيز ، ١٩٩٥م) ، (فضل الله وسعد ، ١٩٩٨م) ، (شاهين ، ١٩٩٩م) ، حيث اتفقت هذه الدراسات على أن الـــتعلُّم التعاونى تفوّق على الطرق التقليدية فى رفع تحصيل التلاميذ فى المادة التعليمية .

ولأهمية هذا النوع من التعلم وأثره على الطلاب ، فقد رأى الباحث دراسة التعلم التعاونى دراسة استقرائية وصفيه من حيث تاريخه وتطوره واستراتيجياته ودور المعلم فيه ودور التلميذ وكذلك سلبياته وإيجابياته .

جذور وبدايات وتاريخ وتطور التعلُّم التعاونى :

كـــل طـــريقة تدريـــس له جذورها فى التاريخ والتعلم التعاونى من أساليب التدريب التى لم تكن بمنأى عن ذلك فله تاريخه ولبناته الأولى حتى وصل إلى مـــا وصـــل إلـــيه الآن ، فـــنمـــوذج التعلم التعاونى تطور نتيجة لتطور الفكر الإنسانى ، والتعاون ليس مفهوماً جديداً مستحدثاً بل هو قديم قدم البشرية ذاتها ، فالمـــتأمل فـــى التاريخ الإنسانى يلاحظ أن بقاء الجنس البشرى قد اعتمد على الـــتعاون بيـــن أفـــراده سواء داخل الأسرة أو فى المجتمع عامة . ولقد كانت الجماعـــات البشـــرية التى استطاعت أن تنظم جهودها وتتعاون لتحقيق أهدافها

المشـــتركة أكـــثر قدرة على التكيف والنجاح فى تحقق تلك الأهداف ، والحفاظ على كيانها (الجبرى والديب ، ١٩٩٨م: ١٨) .

والـــتعاون فى البيئة المدرسية أصبح أمراً ضرورياً بين التلاميذ ، إذ لم تعد وظـــيفة المدرســـة مجـــرد تلقين المعلومات والحقائق ، بل زاد الوعى بأهمية اســـتخدام أساليب حديثة فى الفصل الدراسى ، ومن هذه الأساليب تلك التى تقوم علـــى الـــتفاعل ، حيـــث تجعل التلميذ متعاوناً مشاركاً فعالاً نشطاً فى العملية التعليمية لا مجرد متلق للمعلومات والحقائق .

ولا شـــك أن فكرة قيام التلاميذ بتعليم زملائهم التلاميذ ، أو أن يتعلّم التلميذ مـــن تلميذ آخر هى فكرة فلسفية الأصل ، ويمكن أن تعد استراتيجية تعليمية لها استخدامات واسعة .

واســـتخدام الـــتعلّم التعاونى لم يكن جديداً فى الممارسات التربوية . وتشير بعض الدراسات إلى أن كوينتليان Quintilian منذ القرن الأول للميلاد حاول أن يبرهـــن بـــأن التلاميذ يمكن أن يستفيدوا من تعليم بعضهم بعضاً . وفى القرن السابع عشر كان جوهان آموس كومينوس Johann Amos Comenius يعتقد بأن التلامـــيذ يستفيدون عندما يتعلّمون من الآخرين ويعلمونهم . وفى أواخر القرن الثامن عشر ، قام كل من جوزيف لا نكستر ، وأندروبل Joseph Lancaster & Andrew Bell باســـتخدام مجموعـــات الـــتعلّم الـــتعاونى على نطاق واسع فى بريطانيا ، وتم نقل الفكرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عندما أفتتحت مدرسة تتـــبع هـــذا الأســـلوب فى مدينة نيويورك عام ١٨٠٦م التى أطلق عليها حركة المدرسة الشعبية . إلا أن فكرة التعلم التعاونى فى ذلك الحين ، لم تكن مستحدثة فـــى التعلـــيم الأمـــريكى ؛ فقـــد كانت هناك فترات حظى فيها التعلّم التعاونى بمناصـــرين أقوياء واستخدم فيها على نطاق واسع لتحقيق الأهداف التعليمية فى تلك الفترات (جونسون وآخرون ، ١٩٩٣ : ٣-٩) .

وفـــى عـــام ١٩١٦م كتب " جون ديوى " كتاب (الديمقراطية والتربية) ، وفيه بين أن حجرات الدراسة ينبغى أن تكون مرآة تعكس ما يجرى فى المجتمع الأكـــبر من مشاركة وتعاون وأن تعمل كمختبر أو معمل لتعلم الحياة الواقعية ، ولقد اقتضى فكر ديوى أن يوجد المعلمون وفى بيئاهم التعليمية نظاماً اجتماعياً يتسم بإجراءات ديمقراطية وبعمليات علمية ، وأن مسؤوليتهم الأولى أن يثيروا دوافـــع التلامـــيذ ليعملوا كمتعاونى ولينظروا فى المشكلات الاجتماعية اليومية

ليتعلم التلاميذ الديمقراطية من خلال تفاعلاتهم اليومية الواحد مع الآخر (جابر ، ١٩٩٩ : ٨٣)، وفي عام (١٩٢٩م) كتب (مولر) كتاباً عن التعاون والتنافس ، كما نشر (دونيش) نظرية عن التعاون والتنافس التي انتشرت لدى كثير من الباحثين والمجربين في الولايات المتحدة الأمريكية . كما قام كل من (جونسون وجونسون) بتطوير أفكار (دويتش) حتى توصلا إلى صياغة نماذج نظرية تتعلق بالتعلم التعاوني وعناصره ن سعياً إلى تطبيق تلك النظريات كاستراتيجيات عملية تطبق في المدارس منذ عام ١٩٧٠م ، وفي أوائل السبعينيات طور كل من (ديفيد ديفريز) و (كيث إدواردز) في جامعة (جونز هوبكنز) على يد (سلافين) وزملائه برنامجاً للتعليم التعاوني ثم تواصل الاهتمام بدراسة وتطبيق خطوات التعلم التعاوني لدى كل من (سبنسر كاجن) في الولايات المتحدة و (جايل هيوز) وزملائه في كندا و (أدجيل جيل) في النرويج (السميرى ، ٢٠٠٣ : ١٩) .

ولقد كان الكولونيل فرانسيس باركر Francis Parker من أكبر مؤيدي التعلّم التعاوني في أواخر القرن التاسع عشر ، وأشار إلى الدور المهم الذي يقوم به التعلّم التعاوني في إثارة الحماس والمثالية والتعاون ، والإخلاص الشديد في سلوك المتعلّم ، وقد أوصى بنشر التعلّم التعاوني ، وذاع استخدامه في التعليم الأمريكي مع تحول القرن التاسع عشر (الجبرى والديب، ١٩٩٨: ١٩-٢٠) .

وقام جون ديوى John dewey باقتفاء أثر باركر Parker فدعا إلى استغلال مجموعات التعلّم التعاوني ، بوصفه جزءاً من مشروعه المشهور في أساليب التعلّم ،.وفكرة المشروعات لديوى dewey ظهرت عام ١٩٥٧م ، وانتشرت بوصفها إحدى صور التعلّم التعاوني ، وتعتبر محاولة مورتون دويتش Morton deutsch في أواخر الأربعينيات من هذا القرن من المحاولات المهمة التي أثارت انتباه التربويين إلى أهمية التعاون بين التلاميذ (جونسون وجونسون Johnson & Johnson ، ١٩٩٣م: ١٧٣) .

ولقد بدأ الاهتمام الفعلي بدراسة التعاون والتفاعل في الموقع التعليمي في أواخر الستينيات ، وظهرت دراسات تحليل التفاعل في المواقف التعليمية ، وتشجيع المناقشات بين التلاميذ ،والاهتمام بالأسئلة التي يستخدمها المعلّم أثناء الشرح (كوجك ، ١٩٩٢: ٢٠) .

ويتضح مما سبق أن هناك تاريخا طويلاً وغنياً من الاستخدام العملي للتعلم التعاوني عبر التاريخ قديماً وحديثاً ؛ ولكن ظهوره في الممارسات التربوية بدءاً

مـن القـرن الأول ومـــروراً بالقرون المختلفة حتى وصل إلى بداية القرن العشرين ، ونهايته في فترة التسعينيات ، عبارة عن اجتهادات شخصية أسهمت بقدر أو بآخر في تكوين ملامح التعلم التعاوني عبر التاريخ .

التعلّم التعاوني في التاريخ الإسلامي :

والـتعلم التعاوني له بذوره وجذوره الإسلامية عبر التاريخ ، إذ تقوم أسسه على مبدأ التعاون في الإسلام ، فالذي يستعرض الآيات القرآنية ، والسنة النبوية الشريفة؛ يجدها تؤكد على قيمة العمل التعاوني . فقد حثّ الإسلام على التعاون بيـن الناس ، وذلك لحكمة عظيمة يشعر المسلم بقيمتها وأهميتها في الماضي ، ويحـث ويحرص على الاهتمام بها في الوقت الحاضر ، إذ يعتبر مطلباً أساسياً مـن مطالـب المجـتمع المسلم ، وقيمة عالية نسعى إلى غرسها وتنميتها في المتعلميـن مـن خـلال المواقـف التعليمية التعاونية ، حيث قال الله تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (الـمائدة، الآية : ٢) ، وقال الرسول ﷺ : (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسـد إذا اشـتكى عضـواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) " أخرجه البخاري : ١٠- (٦٠١١) " ، وقال ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) " أخرجه البخاري : ٥- (٢٤٤٦) " .

كمـا أن الـدروس التي نظمها الصحابة والمسلمون في المساجد على هيئة حلقـات تعليمـية اعـتمدت فـي جوهرها على التعلم التعاوني ، فقد أورد ابن الجـزري (ت ٨٣٣هـ ط ١٤٠٠هـ) عن سويد بن عبدالعزيز : " كان أبو الـدرداء - رضي الله عنه - إذا صلى الغداة في الجامع اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفاً ، ويقف هو فـي المحـراب يرمقهم ببصره ، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم ، فإذا غلط عـريفهم رجع إلى أبي الدرداء - رضي الله عنه - فسأله عن ذلك ، وكان ابن عامـر عريفاً على عشرة ، فلما مات أبو الدرداء - رضي الله عنه - خلفه ابن عامر : قال مسلم بن مشكم - أحد تلاميذ أبي الدرداء - رضي الله عنه - : قال لي أبو الدرداء - رضي الله عنه - : أعدد من يقرأ عندي القرآن ، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً " (ج ١ ، ص : ٦٠٦-٦٠٧) .

وأقرّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التعاون في قراءة القرآن الكريم بشرط مراعـاة القواعد الصحيحة ، روى ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ ،

ط ١٤٠٢هـ) عن سليمان بن يسار قال : انتهى عمر – رضى الله عنه – إلى قوم يقرئ بعضهم بعضاً فلما رأوا عمر سكتوا ، فقال : ما كنتم تراجعون ؟ قلنا: نقرئ بعضنا بعضاً، فقال : اقرأوا ولا تلحنوا " (ج ١٠، ص : ٤٥٩) .

وقد كان حث الإسلام على التعاون بين الناس لحكمة عظيمة شعرنا بقيمتها وأهميتها ، ونحث على زيادتها فى الوقت الحاضر ، حيث إنها مطلب أساسى من مطالب المجتمع الذى يسعى إلى التقدم والازدهار وتحقيق التنمية الشاملة وزيادة الإنتاج ، كما أنه يعد من عمليات التفاعل الاجتماعى وهو شرط ضرورى لبقاء الجماعة وتقدمها وتحضرها . وأغلب الأنشطة اليومية لا تتم إلا بالتفاعل والتعاون .

وحين يتربى التلميذ على هذه المعانى وتغرس فى نفسه فسوف يشعر أن تعاونه مع زملائه ومساعدته لهم وقضاءه لحوائجهم ، عبادة لله تبارك وتعالى يثاب عليها (البكر ، ١٤٢٣هـ : ٣٧-٤١).

مفهوم التعلّم التعاونى :

التعلم التعاونى له مفهومه العام إلا أن بعض التربويين عرّفه كلّ منهم حسب ما يتبناه من الآراء ووجهات النظر ، وفيما يلى عرض بعض هذه التعريفات :

فقد عرّفه آدمز وآخرون Adams et al (١٩٩٠م) بأنه : " إحدى استراتيجيات التعلّم التى تقوم على تنظيم الصف ، حيث يعمل التلاميذ بعضهم مع بعض فى شكل مجموعات صغيرة ، يناقشون الأفكار ويجمعون البيانات من أجل تحقيق هدف مشترك ، وكل فرد فى المجموعة يكون مسؤولاً عن تعلم زملائه فى المجموعة ، وعن نجاح المجموعة فى إنجاز المهام التى كلفت بها " (ص : ٥-٦) .

وعرّفه أرتزت ونيومان Artzt & New Man (١٩٩٠م) بأنه : " أسلوب تدريس يعمل فيه التلاميذ فى شكل مجموعات صغيرة متعاونة ، لإنجاز مهمة معينة ، أو حل مشكلة ما ، أو تحقيق هدف مشترك " (ص : ٢).

كما عرّفه حسن وخطاب (١٩٩٢م) بأنه : " أسلوب يتعلم فيه التلاميذ فى شكل مجموعات ، يتراوح عددهم فى كل مجموعة ما بين ٢ إلى ٦ تلاميذ مختلفى القدرات والاستعدادات ، ويسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة ،

ومعتمديـــن بعضهم على بعض ، كما تتحدد وظيفة المعلّم فى مراقبة مجموعات التعلّم وتوجيهها وإرشادها " (ص : ٨٩) .

وعرفه نوح (١٩٩٣م) بأنه : " نوع من التعلم الذى يأخذ مكانه فى حجرة الدراسة ، حيث يعمل التلاميذ سوياً ، فى مجموعات صغيرة مختلفة ، فيقسمون الأفكـــار والمهـــارات فـــيما بينهم ، ويعملون بطريقة تعاونية تجاه إنجاز مهام أكاديمية مشتركة ومحدودة " (ص : ٤١) .

ويرى جونسون Johnson & Johnson (١٩٩٣م) أن التعلّم التعاونى " عمل التلاميذ معاً لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة ، لزيادة تحصيلهم وتحصيل زملائهم إلى أقصى حد ممكن " (ص : ٣) .

كما ترى كوجك (١٩٩٧م) بأن التعلّم التعاونى :" نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل بعضهم مع بعض والحوار فيما يتعلق بالمادة الدراسية ، وأن يعلّم بعضهم بعضاً ، وأثناء هذا التفاعل لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية " (ص ٣١٥) .

كمـــا عـــرفه (مالر) : الموقف الذى يثير الفرد ليبذل أقصى جهد لديه مع الأعضـــاء الآخريـــن فى جماعته من أجل تحقيق الهدف الموضوع حيث تكون مشاركة الأعضاء فى تحقيق الهدف متساوية ، كى تقسم المكافأة عليهم بالتساوى فى نهاية الموقف (الجبرى والديب : ٢٩) .

كما غرفه (سلافن) بأنه : طريقة بديلة للنظام التدريسى التقليدى فهى تقنية يعمـــل فـــيها الطلاب بمجموعات غير متجانسة من (٤-٦) أعضاء للحصول على التميز والمكافأة ، وفى بعض الأحيان للحصول على الدرجات تبعاً للإنجاز الأكاديمى (الفالح ، ٢٠٠٠ : ١٥) .

وهو كذلك ، استراتيجية تعتمد على عمل مجموعات صغيرة غير متجانسة مـــن (٤-٦) أفراد مع بعضها البعض من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، حيث توجد علاقة إيجابية بين تحقيق أهدافهم ن فلا يستطيع الفرد تحقيق هدفه إلا إذا استطاع الأعضاء الآخرون تحقيق أهدافهم ، وفيه لا يكون أفراد المجموعة فقط مســؤولى عن تعلم المادة التى تقدم لهم ولكن أيضاً مساعدة زملائهم على التعلم والفهـــم والاستيعاب ، حيث يصبحون مسؤولين عن تعلم وإتقان تعلم كل واحد منهم على حدة) (الفالح : ١٦) .

ويعرف بأنه : استراتيجية تدريس ، يقسم فيها التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة ؛ تتكون كل مجموعة من خمسة تلاميذ يتعاونون بعضهم مع بعض فى تنفيذ أنشطة تعليميـــــة بهدف فهم محتوى موضوعات المقرر الذى يدرسونه (البكر : ٤٢) .

مسمياته :

وبعـد استـقراء مـن الباحث وجد أن هناك عدة مسميات للتعلم التعاونى باختلاف مشارب التربويين فحصرها على حد علمه بما يلى :

(١) التعليم فى الفريق . (٤) التعليم الرمزى .

(٢) التعلم بالمجموعات . (٥) التعلم التشاركى .

(٣) مجموعة الرفاق . (٦) التعلم سوياً .

من خلال قراءة التعاريف السابقة قراءة دقيقة نخلص إلى أن التعلم التعاونى موقـف تعليمى تعلمى يعمل فيه الطلبة على شكل مجموعات صغيرة فى تفاعل إيجـابى يشـعر فـيه كل فرد على أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بغية اكتساب مهارة أو معرفة تعود عليهم بفوائد متنوعة .

ويتضـح مـن خلال التعريفات السابقة للتعلم التعاونى ، أن بينها عناصر مشتركة مهمة ، التى تلقى الضوء على مفهوم التعلم التعاونى ؛ وهى :

- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة .
- اخـتلاف عـدد تلاميذ المجموعة الواحدة حسب طبيعة التلاميذ وعددهم فى الفصل ، وطبيعة المهام الموكلة إليهم ، إلا أن هذا العدد يجب ألا يـزيد عن (٧) أفراد .
- وجـود هـدف مشترك يتطلب من التلاميذ التعاون والعمل معاً لتحقيق هذا الهدف.
- للفرد دور فعال ومهم فى إنجاز عمل المجموعة ، فنجاح المجموعة يتوقف على نجاح الفرد .
- ينحصـر دور المعلـم فى التوجيه والإرشاد وتشجيع التلاميذ للعمل بشكل تعـاونى لإنجـاز أهـداف المجموعة ، وتحديد أدوارهم . والإجابة على أسئلتهم ، والرد على استفساراتهم (البكر : ٤٢).

أهدافــه :

لقــد طور نموذج التعلم التعاونى لتحقيق ثــلاثة أهداف تعليمية هامة على الأقــل ، تحصيل أكاديمى ، تقبل التوزيع ، تنمية المهارة الاجتماعية (جابر ، ١٩٩٩ : ٨٠) .

أولاً : التحصيل الأكاديمى :

علــى الــرغم مــن أن التعلم التعاونى يضم أهدافاً اجتماعية منوعة إلا أنه يســتهدف كذلك تحسين أداء التلاميذ أكاديمياً ، فلقد أثبتت التجارب أن " نموذج بنــية المكافــأة التعاونــية " يزيد من قيمة التعلم الأكاديمى عند التلاميذ ويغير المعايــير المرتــبطة بالتحصيل ، حيث إن معايير ثقافة الشباب تقيم التحصيل الأكاديمى تقييماً منخفضاً ، وتعاقب التلاميذ الذين يريدون أن يتفوقوا ويمتازوا أكاديمياً .

ثانياً : تقبل التنــوع :

وهو التقبل لأناس يختلفون فى الثقافة والطبقة الاجتماعية والقدرة ، والتعلم الــتعاونى يتــيح الفرص للتلاميذ ذوى الخلفيات المتباينة والظروف المختلفة أن يعملوا معتمدى بعضهم على البعض الآخر فى مهام مشتركة ومن خلال استخدام بنيات المكافأة التعاونية يتعلمون تقدير الواحد للآخر .

ثالثاً : تنمية المهارات الاجتماعية :

وهو أن يتعلم التلاميذ مهارات التعاون والتظافر ، وهذه مهارات هامة على المــرء أن يكتســبها فــى مجتمع يتم فيه القيام بأعمال الكبار أو الراشدين فى منظمات ومجتمعات محلية يعتمد بعضها على بعض وتتفاوت وتتنوع ثقافتها .

العناصر الرئيسية للتعلم التعاونى :

إن الاقتصــار علــى تنظيم الطلاب فى مجموعات وإخبارها بالعمل معاً لا يــؤدى إلــى عمل تعاونى مثمر ، فقد يؤدى تنظيم الطلاب فى مجموعات إلى التــنافس بيــن المجموعــات أو قد يؤدى إلى العمل بشكل فردى ، لذا كان من الضــرورى فهــم العناصــر الرئيسية للتعلم التعاونى ، وتدريب المعلمين على

تطبيقها بما يؤدى فى النهاية إلى نجاح التعلم التعاونى فى تحقيق الأهداف المرجوة منه ، وهذه العناصر هي:

أولاً : الاعتماد الإيجابى المتبادل بين أفراد المجموعة :

إن جوهر التعلم التعاونى يتمثل فى تبادل المنفعة والتعاون بين التلاميذ فيجب أن يشعر التلاميذ أنهم يحتاجون لبعضهم البعض من أجل إكمال مهمة الجماعة ويكون تطبيق الاعتماد الإيجابى المتبادل فى :

- وضع أهداف مشتركة وتحقيقها معاً .
- الحصول على المكافأة للجميع .
- إنجاز العمل والمشاركة فى المعلومات والمواد .
- تبادل الأدوار وتكاملها .
- تحديد هوية المجموعة تحت اسم أو شعار معين .
- مواجهة الخصم الخارجى .
- تهيئة البيئة التى يتعلمون ويعملون من خلالها .

ثانياً : المسؤولية الفردية الجماعية :

- وتتمثل فى أن كل عضو مسؤول عن تعلمه للمهمة المكلف بها ، وأيضاً تعلم زملائه لهذه المهمة ، وعلى الرغم من أن العمل يتم فى المجموعة إلا أن المحاسبة الفردية لكل فرد هى الدليل على أن كل فرد قد حقق الهدف من المجموعة ، ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق مثل : تطبيق اختبار لكل فرد ، أو أن يختار المعلم أحد التلاميذ عشوائياً ويوجه له سؤالاً ، أو أن يطلب من أحد التلاميذ أن يشرح لزملائه كيف قامت المجموعة بتحقيق الهدف المطلوب منها .

ثالثاً : التفاعل وجهاً لوجه :

يجتمع أعضاء المجموعة وجهاً لوجه للعمل معاً لإنجاز المهام المنوطة بهم ، حيث يعلم بعضهم البعض ويشرحون لبعضهم البعض ويناقشون زملاءهم للوصول إلى الهدف المشترك .

رابعاً : المهارات الاجتماعية :

تنفيذ الدرس التعاوني يتطلب تدريب التلاميذ على مهارات العمل التي يحتاجها هؤلاء التلاميذ للعمل مع بعضهم البعض بإيجابية مثل : مهارات التفاعل بين الأفراد ومهارات العمل في مجموعات صغيرة مثل مهارة صناعة القرار وبناءً الثقة والقدرة على التفاهم والاتصال والقدرة على التعامل مع الاختلافات وتقدير العمل التعاوني والبعد عن الذاتية .

خامساً : معالجة عمل المجموعة :

ويقصد بها فحص عمل الأعضاء في المجموعة وذلك لتحديد فاعلية الجهود التعاونية للأعضاء من أجل تحقيق أهداف المجموعة ، ثم العمل على تحسين تلك الجهود وللمعالجة هذه هدفان :

١- وصف تصرفات الأعضاء المفيدة وغير المفيدة .

٢- اتخاذ قرارات بشأن تصرفات الأعضاء مع إجراءات العمل التعاوني التي سيستمر العمل بها أو سيتم تغييرها . (العمر: ١٨ ، ٢٠٠١م ، البعلي ، ١٩٩٨: ٥٩ ، السميري ، ٢٠٠٣م : ٢١) .

١- دور المعلم :

يقوم المعلم بدور بارز في ظل استراتيجية التعلم التعاوني يختلف عن دوره في الطريقة التقليدية ، فلم يعد هو محور العملية التعليمية ، يعتمد على أسلوب الإلقاء لنقل المعلومات إلى التلاميذ ، وعليهم حفظها واستدعاؤها حينما يطلب المعلم منهم ذلك ، بل أصبح مسؤولاً عن إدارة الفصل وتوزيع وتنظيم المجموعات ، وتحديد أدوار أفراد كل مجموع ، ومكافأة المجموعة التي تنجز مهامها بكفاءة عالية :

ويحدد آدمز وآخرون Adams et al (١٩٩٠م : ٢٣) ، وآرتزت ونيومان Artzt & Newman (١٩٩٠م : ١٩) ، وبويد وتومبكس Boyed & Tompkins (١٩٩٢م : ٢٠٣)، وشاران وشاران Sharan & Sharan (١٩٩٢م : ٩٥) وكوجك (١٩٩٢م : ٣١-٣٦) ، وجونسون وجونسون Johnson & Johnson (١٩٩٤م : ١٠٣) ، دور المعلم في ظل استراتيجية التعلم التعاوني فيما يلي:

أولاً: قبل الدرس:

١- إعداد بيئة التعلم أو الغرفة الصفية .

٢- إعداد وتجهيز المواد والأدوات اللازمة للدرس.

٣- تحديد الأهداف التعليمية المرجوة لكل درس بوضوح ، بهدف التعرف على السلوك الذى ينبغى على كل تلميذ فى المجموعة أن يكون قادراً على أدائه فى نهاية الدرس .

٤- تحديد حجم مجموعات العمل ، ويتوقف هذا على أعمار التلاميذ وخبراتهم ، والمهمة المنشودة ، والموارد المتاحة ، إلا أنه يفضل ألا يزيد هذا العدد عن (٧) تلاميذ .

٥- تحديد الأدوار لأفراد المجموعة ، فالمعلم يحدد دوراً لكل فرد فى المجموعة على أن يتبادل الأفراد تلك الأدوار من درس إلى آخر أو حتى خلال الدرس الواحد ومن هذه الأدوار ما يلى : قائد المجموعة ، المستوضح ، المقرر ، المراقب ، المنظم .

٦- ترتيب الفصل ونظام جلوس المجموعات ، حيث يختار المعلم أبسط الأساليب فى جلوس المجموعات ، بحيث يسهل عودة الفصل لجلسته العادية.

٧- تحديد وتوصيف العمل المطلوب بوضوح ، مع تحديد معايير النجاح على المستوى الفردى ، والجماعى .

٨- تحديد السلوك الاجتماعى المطلوب التركيز عليه ، ويفضل أن يركز كل موقف على عدد محدد من تلك السلوكيات حتى يتأكد المعلم أن التلاميذ تمكنوا منها .

ثانياً: أثناء الدرس:

١- مراقبة المجموعات ، والاستماع إلى الحوارات والمناقشات التى تدور بين أفراد كل مجموعة ، لمعرفة مدى قيامهم بأدوارهم .

٢- جمع البيانات عن أداء التلاميذ فى المجموعة إما بالملاحظة ، أو من خلال مراقب المجموعة .

٣- إمـــداد التلاميذ بتغذية راجعة عن سلوكهم أثناء العمل ، وقد يكون ذلك عن طريق لفظى .

٤- مـــتابعة ســـير تقدم أفراد المجموعة ، والتدخل لتقديم المساعدة فى المهمة الموكلة إليهم .

٥- تذليل العقبات التى تعوق تنفيذ المجموعات لمهامهم .

٦- متابعة مدى إسهامات الأفراد داخل المجموعة .

٧- حث التلاميذ على التقدم فى المهام وسرعة الانتهاء من القيام بها .

ثالثاً : بعـد الدرس :

بعـــذ انتهاء المجموعة من المهمة أو العمل الذى كلفوا به تتاح لهم فرصة مناقشـــة ســـلوكهم وتفاعلهم بعضهم مع بعض ، وتوجد خاتمتان لدروس التعلم التعاونى هما :

الأولـــى : تركز على أهداف المادة العلمية التى يدرسها التلاميذ .

الثانـــية : تركـــز علـــى المهارات الاجتماعية التى تعلّموها فى الموقف ، ومن المفضل أن يقوم التلاميذ أنفسهم بهذا العمل وليس المعلّم .

وفى النهاية يقوم المعلم بما يلى :

١- يعلـــق بموضـــوعية ووضـــوح وبعـــبارات محددة على ما يلاحظة على المجموعات أثناء عملها وما يقترحه فى المستقبل .

٢- يعـــرض تقييمه لأداء المجموعات على التلاميذ ، ويتم هذا بعدة طرق تبعاً لطبيعة الدرس ، والعمل الذى قامت به المجموعات .

٣- يكافئ المجموعات التى نفذت مهامها بأفضل أداء .

وعلـــى ذلك نجد أنه لابد على المعلم أن يطرح التساؤلات التالية عند تنظيم المجموعة :

كـــيف تنظم المجموعة ؟ ما هو الحجم المثالى للمجموعة ؟ ما طول الفترة التى يقضها الطلاب ؟ ما الأدوار المختلفة فى المجموعة ؟

٢ – دور التلميـــذ :

يقـــوم التلمـــيذ فى ظل استراتيجية التعلم التعاونى بدور فعال ونشط ضمن ظروف اجتماعية مختلفة تماماً عن المواقف الروتينية التى تمارس فى الظروف المدرسية الصفية العادية ، فلم يعد التلميذ مجرد متلق للمعلومات والمفاهيم وعليه حفظها واستدعاؤها حينما يطلب منه ، بل أصبح له دور بارز فى إنجاز المهام التى تضطلع بها المجموعة التى يعمل معها .

ويـــرى جونسون وجونســـون Johnson & Johnson (١٩٩٢م : ١٠٢-١٠٥)، وشـــاران وشـــاران Sharan & Sharan (١٩٩٢م : ٩٦) ، والعارف (١٩٩٦م : ١٧١) أن دور التلمـــيذ فى ظل استراتيجية التعلم التعاونى ، يتمثل فيما يلى :

- البحث عن المعلومات والبيانات وجمعها وتنظيمها .
- انتقاء المعلومات ذات الصلة بموضوع الدرس .
- تنشيط الخبرات السابقة ، وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة .
- توجـــيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة والإيجابية بين الأفراد .
- حل الخلافات بين الأفراد وما قد يحدث من سوء تفاهم بينهم أو تعارض بين آرائهم .
- التفاعل فى إطار العمل الجماعى التعاونى .
- ممارسة الاستقصاء الذهنى الفردى والجماعى .
- بـــذل الجهـــد ومســـاعدة الآخرين ، والإسهام بوجهات نظر تنشط لموقف التعليمى (البكر : ٤٧) .

المهارات التعاونية :

هـــناك مهارات سلوكية متعددة تؤثر على نجاح الجهد التعاونى ، ولا يمكن أن يكون هناك تعلم تعاونى بدون تعليم الطلاب هذه المهارات ، ويمكن تلخيص هذه المهارات فى أربعة مستويات كالآتى :

أولاً : الشكل :

وهـــي أولـــى المهـــارات المطلوبة لتأسيس مجموعة العمل التعاوني وهي مهـــارات إداريـــة موجهـــة نحو تنظيم المجموعة وتأسيس الحد الأدنى لمعايير السلوك للسلوك المناسب .. ومن هذه المهارات :

١- التوجيه إلى مجموعات التعلم التعاوني بهدوء .

٢- البقاء مع المجموعة .

٣- استخدام أصوات هادئة .

٤- تشجيع الجميع على المشاركة .

٥- تحكم الطالب بحركات يديه وقدميه .

٦- النظر إلى الورقة .

٧- النظر إلى المتحدث .

٨- استعمال أسماء أعضاء المجموعة .

٩- لا خذلان أو قمع لأحد .

ثانياً : العمل :

وهـــي المهـــارات المطلوبـــة لإدارة نشـــاطات المجموعة في إتمام المهمة والمحافظة على علاقات فاعلة بين الأعضاء ، ومنها :

١- تبادل الأفكار والآراء .

٢- السؤال عن الحقائق وطريقة التفكير .

٣- إعطاء التوجيه إلى عمل المجموعة عن طريق :

- ذكر المهمة وإعادة ذكرها .
- لفت الانتباه لحدود الوقت .
- إعطاء إجراءات حول كيفية إتمام المهمة بفاعلية .

٤- تشجيع كل فرد على المشاركة .

٥- طلب المساعدة والتوضيح .

٦- التعبير عن الدعم والقبول .

٧- تقديم الشرح والتوضيح .

٨- إعادة صياغة أفكار الأخرين أو توضيحها .

٩- تنشيط المجموعة .

١٠- وصف المشاعر .

ثالثاً : الصياغة :

وهـــى المهارات المطلوبة لبناء مستوى أعمق من الفهم للمواد التى تدرّس لإثارة استخدام استراتيجيات عمليات التفكير العليا ولزيادة درجة الإتقان وتذكر المـــادة المقررة لفترة أطول ، وهناك العديد من المهارات التى تهدف إلى توفير طرق نظامية لمعالجة المادة التى تدرس وتشتمل :

١- التلخيص بصوت مسموع .

٢- البحث عن الدقة .

٣- التوسع فى المعلومات .

٤- مساعدة المجموعة على التذكر .

٥- التأكد من الفهم .

٦- الطلب من الأخرين أن يخططوا بصوت مسموع .

رابعاً : مهارة التخمر :

يشـــتمل التخمر على المهارات اللازمة للانخراط فى المنافسات الأكاديمية بغرض تصور المفاهيم للمادة المدروسة ، وإثارة التضارب والصراع ، والبحث عن مزيد من المعلومات وطرح المسوغات التى تستند إليها الاستنتاجات .

وفيما يلى بعض المهارات ذات الصلة بالحوارات الأكاديمية :

١- انتقاد الأفكار دون انتقاد الأشخاص .

٢- تمييز أفكار وطريقة تفكير أعضاء المجموعة التعليمية .

٣- دمج مجموعة من الأفكار المختلفة فى وقت واحد .

٤- الســؤال عــن السبب الذى يجعل استنتاج العضو أو جوابه ضمن الجواب الصحيح أو المناسب .

٥- التوسع فى إصابة عضو آخر أو استنتاجه .

٦- طرح أسئلة بشكل أعمق .

٧- توليد أجوبة أخرى .

٨- فحص الواقع بتفقد عمل المجموعة .

وهناك خمس خطوات لابد من اتباعها لتعليم مهارات التعلم التعاونى :

١- التأكد من أن الطلاب يدركون حاجتهم للمهارة .

٢- الــتأكد مــن أن الطــلاب يفهمــون ماهــية المهارة ومتى يجب عليهم أن يستخدموها .

٣- إيجاد مواقف تدريبية للتشجيع على إتقان المهارة .

٤- الــتأكد من أن الطلاب يملكون الوقت ويعرفون الإجراءات اللازمة لمعالجة مدى نجاحهم فى استخدم المهارة .

٥- التأكد من مثابرة الطلاب على ممارسة المهارة إلى أن تصبح إجراءاً عادياً.

ولنجاح عمل الطلاب فى المجموعات لابد أن تنمى السلوكيات التالية :

- التواصل الجيد بين أعضاء المجموعة الواحدة.
- احترام آراء الآخرين.
- العمل بهدوء وعدم إزعاج الآخرين.
- حرية التعبير وعدم مقاطعة الآخرين.
- الإنصات وعدم الانصراف عن سماع الآخرين.
- الالتزام مع المجموعة حتى الانتهاء من العمل.
- نقد الأفكار لا نقد أصحابها.
- تقبل نقد الآخرين للأفكار.
- تقديم المعونة لمن يطلبها وطلبها عند الضرورة دون حرج.

- توخى العدل فى تقسيم الأدوار والابتعاد عن الأنانية.
- الشعور بالمسؤولية فى العمل.
- حسن الانتماء للمجموعة فالصف فالمدرسة.
- المرونة فى الاتفاق على أفكار مشتركة حين لا يكون اتفاق تام.

مراحل التعلم التعاونى :

يتم التعلم التعاونى بصورة عامة وفق مراحل خمس هى :

المرحلة الأولى : مرحلة التعرف :

وفيها يتم تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها والمطلوب عمله إزاءها والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها .

المرحلة الثاني : مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي :

ويتم فى هذه المرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون ، وتحديد المسؤوليات الجماعية ، وكيفية اتخاذ القرار المشترك ، وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموع والمهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة .

المرحلة الثالثة : الإنتاجية :

يتم فى هذه المرحلة الانخراط فى العمل من قبل أفراد المجموعة والتعاون فى إنجاز المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها .

المرحلة الرابعة : الإنهاء :

يتم فى هذه المرحلة كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك ، أو التوقف عن العمل وعرض ما توصلت إليه المجموعة فى جلسة الحوار العام .

استراتيجية التعلم التعاونى :

لقد استخدم الباحثون أساليب ونماذج مختلفة لتنفيذ التعليم التعاونى داخل الفصل الدراسى ، حيث يعمل فى هذا النوع من التعليم جماعات متفاوتة يتبادلون الأفكار والمعلومات فيما بينهم لإنجاز أو تحقيق أهداف معينة وفيما يلى عرض لأهمها :

١ – استراتيجية الفرق الدراسية تبعاً لأقسام التحصيل :

وهذا النموذج طوره سلافين ودفايرز وادوارد وتتمثل خطواتها فى :

- يتم تقسيم التلاميذ إلى فرق متباينة فى التحصيل الدراسى .
- يقوم المعلم بتقديم الدرس فى بداية الحصة لجميع الطلاب فى الفصل .
- يتعاون طلاب كل مجموعة فيما بينهم ويساعد كل منهم الآخر بهدف التمكن من المادة العلمية التى يقدمها المعلم .
- يتم تطبيق اختبار تحصيلى لجميع الطلاب على أن يؤديه كل طالب منفرداً دون مساعدة الآخرين .
- تقارن درجة كل طالب فى الاختبار بدرجته فى الاختبار السابق والفروق بينهما تضاف إلى الدرجة الكلية للفريق .
- الفريق الذى يصل إلى المستوى الذى حدده المعلم مسبقاً يحصل على جائزة معنوية أو مادية .
- يتم إعادة تكوين المجموعات كل فترة زمنية .

٢ – استراتيجية للاستقصاء الزمرى أو الجماعى :

ويقوم فيها الطلاب بتكوين مجموعات تعاونية بناءً على اهتمامهم المشترك فى موضوع ما ويشارك جميع الأعضاء بالمساعدة فى التخطيط لكيفية إجراء البحث ، ثم يقسمون العمل بينهم ليقوم كل عضو بالجزء الخاص به من البحث ، وبعد ذلك تقوم المجموعة بتركيب وتلخيص عملها وتقدم النتائج التى توصلت إليها أمام طلاب الصف .

٣ – استراتيحيات (Tig saw) أو الأحجية المتقطعة :

أ – نموذج أرنسون وزملائه .

ب – نموذج سلافن .

أ – نموذج أرنسون وزملائه (الترتيب المتشابك) :

قام أرنسون بإعداده فى عام ١٩٧٨م ، حيث يتم تقسيم الطلاب إلى فرق كل فريق من (٦) أعضاء وتقسم المادة إلى (٥) أقسام ، ويقوم كل فرد

من أفراد الفريق بدراسة القسم الخاص به ، ما عدا اثنين يشتركان فى قسم واحد ثم يقوم أعضاء الفريق بالاجتماع معاً فى شكل جماعة الخبراء لمناقشة القسم الخاص بهم ، ومن ثم يعود الطلاب كل إلى فريقه ويقومون بالتناوب بتدريس زملائهم فى الأقسام التى تمت دراستها ، وبعد ذلك تعقد للطلبة اختبارات فردية تغطى جميع الموضوع ويحرز فيها الطلبة درجات متفاوتة .

ب - نموذج سلافين :

قام سلافين فى عام ١٩٨٠م بتطوير أسلوب الترتيب المتشابك فى جامعة جونز هويكنز ، ومن ثم وصف فيه برنامج التعلم الفريقى للطلاب وأطلق عليه الترتيب المتشابك الثانى ، ويتكون أعضاء كل فريق من (٤-٥) أفراد ، وبدلاً من أن يكون لكل طالب قسم خاص به لدراسته يدرس جميع الطلبه مادة واحدة إلا أنهم يركزون على موضوعات منفصلة حتى يصبح الطالب خبيراً فى هذا الموضوع ، ومن ثم يعودون لفريقهم لتدريس ما تعلموه ، وبعد ذلك تعقد للطلبة اختبارات فردية وتدخل هذه الاختبارات ضمن علامات الفريق باستخدام نظام تحسين العلامات ، ويتم مكافأة الفريق الحائز على أعلى علامة وكذا الطلبة الفائزين من خلال ذكرهم فى نشرة الصف .

٤ - مسابقات أو منافسات ألعاب الفرق :

فى هذه يتم إحلال التنافس بين المجموعات بدلاً من التنافس بين الأفراد ، وتتضمن قيام المعلم بتقسيم الطلاب إلى (٤-٥) طلاب غير متجانسين فى القدرات الأكاديمية والجنس والسلالة العرفية .. إلخ ، ومهمة الفريق إعداد أفراده للعمل جيداً أثناء المنافسة ، وبعد شرح المعلم المهام التعليمية تعطى الفرق أوراق العمل التى تغطى المادة ثم يدرس أعضاء الفريق معاً وبمساعدة بعضهم الآخر للتأكد من أن الجميع مستعدون للمنافسة . وبعد الانتهاء يجب أن يقوم أعضاء الفريق بعرض ما تعلموه فى المنافسة ، ولغرض المنافسة يوزع الطلاب إلى ثلاثة أقسام فى جدول المنافسة ، وفى الجدول ينافس الطلاب فى لعبات أكاديمية مبسطة تعطى المحتوى الذى عرض فى الفصل بواسطة المعلم أو فى ورقة العمل وبعد

المنافسة أو المسابقة يعد المعلم جدولاً بالنتائج يحدد الفرق الفائزة .

٥ - مجموعات التعلم الطلابية :

ولقد قام بتطويرها (سلافن) كمجموعة أخرى من رزم المنهاج وهى شكل معدل لمواد المنهاج المشتملة على (الفرق ، الألعاب ، المباريات) ، وهـــى مماثلة لها بشكل أساسى باستثناء أنه بدلاً من أن يمارس من الطلاب لعـــبة أكاديمية فإنهم يأخذون اختباراً أسبوعياً ، وتحصل المجموعات على التقدير نظير تحسن النتائج فى المجموع الكلى للفريق .

٦ - النص التعلمى التعاونى المعقد :

وهى بنية يتم فيها تعيين الطلاب فى مجموعات تعاونية غير متجانسة حيـــث يعين لكل مجموعة جزء من الوحدة التعليمية ثم يعين لكل عضو فى المجموعة موضوع أصغر يتم إنجازه بشكل فردى وتقديمه للمجموعة ، بعد ذلـــك تقـــوم كل مجموعة بتجميع المواضيع الصغيرة المقدمة من أعضائها لتشكل موضوعاً أكبر تقدمه المجموعة للصف ككلّ . (الغامدى ، ٢٠٠٢ : ٧ ، الفالح : ٢٠٠٠ ، ١٩٩٨ : ٦٥) .

مميزات التعلم التعاونى :

يتســـم الـــتعلم الـــتعاونى بالعديد من المميزات التى ساعدت على انتشاره واستخدامه فى الفصول ، وفى تدريس المواد المختلفة ، ولتحقيق أهداف تعليمية مـــتعددة ، كالأهداف الوجدانية مثل تكوين الاتجاهات وإنمائها ، وإنماء التقدير والـــتعاون والعلاقـــات الشخصية بين الأفراد ، والأهداف المعرفية التى تتناول مهارات معينة على مستويات التعليم مثل مهارات إنجاز القرارات .

حيـــث يشير جونز & ستنبرنك (١٩٨٩م) إلى وجود عدة مميزات للتعلم التعاونى وهى كما يلى :

١- يحـــول دون قيام أحد الأفراد بالاستئثار بمعظم أعمال المجموعة دون قيام الآخرين بقيامهم .

٢- يـــزيد من اعتزاز الفرد بنفسه ، فحينما يدرك التلاميذ بأن كلاً منهم له دور مهـــم فـــى نجاح عمل المجموعة ، وأن إنجاز عمل المجموعة يتوقف على إنجـــازه للمهمة المسنده إليه ، فإن ذلك يؤدى إلى زيادة ثقة الفرد واعتزازه بها .

٣- يساعد ضعاف التحصيل عل اكتساب قدر مناسب من المعلومات .

٤- يزيد من ميل الأفراد للعمل بشكل تعاونى مع الآخرين ، فحينما يتلقى الأفراد تشـــجيعاً وتقديراً من معلمهم ومن زملائهم فى المجموعة ، فإن هذا سيؤدى بدوره إلى حبهم للعمل التعاونى مع لآخرين .

٥- يـــؤدى إلى زيادة التقبل والتفاهم بين الأفراد بطيئى التعلم ، والمعاقين بدنياً وبين زملائهم العاديين فى الفصل (ص : ٥٤٢) .

كما يشير هارمين (١٩٩٣م) إلى أن التعلم التعاونى يتسم بعدة مميزات ، وهى كما يلى :

١- توفير وقت وجهد المعلم ، وبالتالى يكون لديه الوقت الكافى للإشراف على مجموعات التعلم التعاونى ومتابعتها .

٢- إتاحـــة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم عن طريق التوضيحات والآراء التى يطرحها أفراد المجموعات أثناء المناقشة الجماعية .

٣- إتاحـــة الفرصـــة للتلامـــيذ للمشاركة فى العديد من الخبرات مثل التحدث، والمبادأة ، وطرح البدائل والاختيارات ... إلخ (ص : ٩٥) .

وبناءً على ما سبق ، يمكن تحديد مميزات التعلم التعاونى فيما يلى :

١- يساعد التعلم التعاونى على زيادة تحصيل التلاميذ ذوى المستويات المختلفة.

٢- يساعد على فهم الحقائق والمفاهيم وتطبيقها فى مواقف جديدة .

٣- ينمى القدرة على حل المشكلات .

٤- يؤدى إلى تحسن المهارات اللغوية والقدرة على التعبير .

٥- يزيد من اعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه .

٦- يؤدى إلى تزايد حب المادة الدراسية.

٧- يؤدى إلى زيادة التقبل والتفاهم بين الأفراد ، وتقبل وجهات النظر الأخرى ، وتكوين علاقات شخصية بين الأفراد .

٨- يـــنمى الشـــعور بالمسؤولية تجاه العملية التعليمية ، والحرص على إنجاز الهدف المنشود (البكر : ٤٩) .

٩- رفع التحصيل الأكاديمى .

١٠- استعمال أكثر لعمليات التفكير العليا .

١١- زيادة العلاقات الإيجابية بين الفئات غير المتجانسة .

١٢- تكوين مواقف أفضل اتجاه المدرسة (الحيله ، ٢٠٠٢ : ١٥٨) .

فالـتعاونى إيجابى بين أفراد المجموعة والاتصال اللفظى بينهم يكون وجهاً لوجه وبالرغم من أن الطلبة يعملون معاً إلا أنه توجد مسؤولية فردية فى العمل أيضاً إذ ينبغى على كل طالب أن يتقن النشاطات والمعلمون يدرسون المهارات الاجتماعـية اللازمـة لإنجاح عمل المجموعات ، ويراقب المعلمون تصرفات الطـلاب كمرشدين ، وتعد التغذية الراجعة ، ومناقشة النتائج جزء لا يتجزأ من عمل المجموعات عند استخراج النتائج وقبل البدء بنشاط آخر .

عوائق التعلم التعاونى :

أهم عوائق التعلم التعاونى ، هى :

١- عدم حصول المعلمين على التدريب الكافى لاستخدام التعلم التعاونى .

٢- ضعف وقلة الإمكانات المادية .

٣- عدم استجابة بعض أفراد المجموعة بالشكل المطلوب .

٤- إمكانية فرض أحد أفراد المجموعة رأيه .

٥- الكـتاب المدرسـى وعرضـه لابـد أن يعرض بطريقة تساعد على التعلم التعاونى .

٦- قـد يـتفوق عليه أساليب تدريس أخرى فى زيادة التحصيل لدى الطلاب . (الجبرى ١٩٩٨م: ٤٦) .

ومن الصعوبات التى تعيق التعلم التعاونى أيضاً ما يلى :

١) عـدم وضوح العناصر التى تجعل عمل المجموعات عملاً ناجحاً ، فمعظم المربين لا يعرفون الفرق بين مجموعات التعلم التعاونى ومجموعات العمل التقليدية .

٢) إن أنماط العزلة المعتادة التى توجدها البنية التنظيمية تجعل المربين ميالين إلى الاعتقاد بأن ذلك العمل المعزول هو النظام الطبيعى للعالم . إن التركيز

على مثل هذه الأنماط القاصرة ؛ قد أعمى المربين عن إدراك أن الشخص بمفرده لا يستطيع أن يبنى عمارة أو يحقق الاستقلال لأمة ، أو يبتكر حاسباً آلياً عملاقاً !!

٣) إن معظـــم الأفراد فى مجتمعنا يقاومون بشكل شخصى التغير الذى يتطلب منهم تجاوز الأدوار والمسؤولية الفردية ، فنحن كمربين ؛ لا نتحمل بسهولة مسؤولية أداء زملائنا ن كما أننا لا نسمح لأحد الطلاب أن يتحمل مسؤولية تعلم طالب آخر .

٤) إن هـــناك مجازفة فى استخدام المجموعات لإثراء التعلم وتحسينه ، فليست كـــل المجموعات ناجحة فى عملها ، ومعظم الكبار مروا بخبرات شخصية سيئة أثناء عملهم ضمن لجان أو مجموعات أو جمعيات غير فاعلة ، ولذا ؛ فإن التعقيد فى عمل المجموعات يسبب قلقاً لدى المربين بشأن ما إذا كانوا قادرين على استخدام المجموعات بشكل فاعل أم لا ، وعندما يقارن العديد مـــن المربين بين القوة الكامنة فى عمل المجموعات التعلمية وبين احتمال الفشـــل ، فـــإنهم يختارون الطريقة الأسلم ويتمسكون بالطريقة الانعزالية / الفردية الحالية .

٥) إن اســـتخدام المجموعات التعلمية التعاونية يتطلب من التربويين تطبيق ما هـــو معروف عن المجموعات الفاعلة بطريقة منضبطة ، ومثل هذا العمل المنضبط ربما يولد رهبة توهن العزيمة بالنسبة للعديد من المربين .

الخلاصـــة :

ومـمـــا استعرض سابقاً نجد أن التعلم التعاونى شيء أكثر من مجرد ترتيب جلـــوس الطـــلاب ، فتعيين الطلاب فى مجموعات وإبلاغهم بأن يعملوا معاً لا يؤديـــان بالضـــرورة إلى عمل تعاوني، فيمكن مثلاً أن يتنافس الطلاب حتى لو أجلســـناهم بالقرب من بعضهم البعض ، وكذلك يمكن أن يتحدثوا حتى لو طلبنا إليهم أن يعمل كل منهم بمفرده ، ولذا فإن بناء الدروس على نحو يجعل الطلاب يعملون بالفعل بشكل تعاونى مع بعضهم بعضاً يتطلب فهمً لعناصر التى تجعل العمل التعاونى عملاً ناجحاً . ولكى يكون العمل التعاونى عملاً ناجحاً فإنه يجب علـــى المعلميـــن أن يبـــنوا بوضـــوح فى كل الدروس عنصر العمل التعاونى الأساسية .

إن الطبيعة التعاونية للعمل في مجال تدريس المواد يجب أن تدعم بتكرار التعلم على شكل مجموعات داخل غرفة الصف . وهذه هو حال المتخصصين إذ أنهم يعملون على شكل مجموعات ونادرا ما يعملون على انفراد. وينسحب الحديث نفسه على الطلبة إذ ينبغي أن يتعلموا ضمن مجموعات يتبادلون الآراء والأفكار مع الآخرين حتى يتوصلون إلى فهم مشترك . ويجب عليهم أن يتشاوروا حول خطوات العمل وأن يناقشوا النتائج التى توصلوا إليها . وفى سياق مسؤولية الفريق الواحد فإن التغذية الراجعة والاتصال مع الآخرين تصبح أكثر واقعية من التدريس عن طريق الكتاب والتركيز على الواجبات المنزلية .

إن العمل فى مجموعات يغير دور المعلم بصورة جذرية ، فهو ليس بمشرف مباشر على الطلاب ومسؤولاً عن التأكد من أنهم يقومون بعملهم حسبما يوجهون حرفيا . كما أنه ليس من مسؤولياته أن يتابع كل خطأ ويقوم بتصحيحه ، وعوضا عن ذلك فإن المسؤولية تقع على عاتق الطلاب ومجموعاتهم . وعليهم التأكد من أن العمل ينجز وأن زملاءهم فى الصف يجدون المساعدة التى يحتاجونها . إنهم مخولون بعمل الأخطاء وباكتشافها وبما يمكن عمله .

ويمكن المتعلمين من الوصول إلى التعلم ذو المعنى ، فالمتعلمون يثيرون أسئلة ، ويناقشون أفكارا ، ويقعون فى أخطاء ، ويتعلمون فن الاستماع ، ويحصلون على نقد بناء فضلا عن أنه يوفر فرص تلخيص ما تعلموه فى صورة تقرير ، ويوفر فرص لضمان نجاح المتعلمين جميعا ، فالاعتماد المتبادل يقتضى أن يساعد المتعلمون بعضهم فى تعلم المفاهيم وإتقان المهارات التى تتعلمها المجموعة ، ويستخدم المتعلمون التفكير المنطقى فى مناقشاتهم ، حيث أن الإقناع لا يتم إلا من خلال استخدام التفكير المنطقى ، ويتعلم المتعلم من خلال التحدث والاستماع والشرح والتفسير والتفكير مع الآخرين ومع نفسه .

التوصيات :

إن التعلم التعاونى أسلوب فعال ، مهم فى العملية التربوية إذا أتيحت له الإمكانات ، وهذا أسلوب تجتمع فيه كثير من طرق [illegible] تتحقق فاعليه هذا النوع من التعلم فإن الباحث يوصى بما

١- إتاحة الإمكانيات المادية والمعنوية .

٢- تطويـر أداء المعلميـن عـن طريق إعطاؤهم دورات فى التعلم التعاونى وأهميته .

٣- تقديـم دراسـات تطبيقـية يستخدم فيها أسلوب التعلم التعاونى على جميع المقررات وجميع المراحل لتحديد أكثر المقررات تأثراً وتأثيراً على الطلاب وكذلك أكثر المراحل استجابة لهذا النوع من التعلم .

٤- تطبيق استراتيجيات التعلم التعاونى على طلاب وطالبات المرحلة الجامعية وكذلك طلاب وطالبات الدراسات العليا حتى تتكون لديهم تلك التجربة .

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

١- ابـن أبـى شيبه ، عبدالله بن محمد ، الكتاب المصنف فى الحديث والآثار ، بومباى ، الدار السلفية (١٤٠٢هـ) .

٢- ابـن الحزرى ، محمد بن محمد ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، بيروت ، دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ) .

٣- البخارى ، أبـى عبدالله محمد ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى، جـ١٠ ، كتاب الأدب ، القاهرة : دار الريان للتراث (١٩٨٦م) .

٤- البش ، محمد على : التعلم التعاونى ، التوجيه التربوى ، الفجيرة ، الإمارات العربية المتحدة ، (٢٠٠٢م) .

٥- البعلى ، إبراهيم عبدالعزيز ، فعالية استخدام التعلم التعاونى والموديولات التعليمية فى تدريس العلوم على التحصيل وتنمية بعض مهارات عمليات العلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، مصر (١٩٩٨م) .

٦- البكر ، فهد بن عبدالكريم : برنامج مقترح لتطوير تدريس القواعد النحوية باستخدام التعلم التعاونى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض (١٤٢٣هـ) .

٧- جابر ، جابر عبدالحميد ، استراتيجيات التدريس والتعلم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة (١٩٩٩م) .

٨- الجبرى ، أسماء عبدالعال ومحمد الديب ، سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، القاهرة (١٩٩٨م).

٩- حسن ، عبدالمنعم أحمد وخطاب ، محمد ، أثر أسلوب التعلم التعاونى على تحصيل تلاميذ وتلميذات الصف الثانى الإعدادى واتجاهاتهم نحوها ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٢٨ (١٩٩٢م) .

١٠- الحلـية ، محمـد محمود ، طرائق التدريس واستراتيجياته ، الطبعة الثانـية ، دار الكتاب الجامعى ، العين ، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٢م) .

١١- خـندقى ، نواف عبدالجبار ، أثر التعلم التعاونى في تحصيل طلاب الصـف العاشـر الأسـاسى فى مادة الرياضيات . رسالة ماجستير غـير منشورة ، كلية التربية ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، (١٩٩٢م) .

١٢- راشـد ، راشد محمد ، أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاونى على اكتساب المعارف العلمية وتنـمية التفكير الابتكارى لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة قناة السويس، مصر (١٩٩٩م) .

١٣- السميرى ، لطيفة صالح ، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاونى فـى تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات كلية التربية فى جامعة الملـك سـعود فى مدينة الرياض ، المجلة التربوية ، مجلس النشر العلمى بالكويت ، المجلد السابع عشر ، العدد ٦٨ (٢٠٠٣م) .

١٤- شـاهين ، سـلوى أحمـد ، فاعلية أسلوب التعلم التعاونى فى تنمية مهارات التذوق الأدبى والتحصيل الدراسى لدى طلاب الصف الأول الـثانوى ، رسـالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، مصر ، (١٩٩٩م) .

١٥- العـارف ، حسـن محمد ، أثر استخدام أسلوب التعلم التعاونى على التفكـير الابتكارى والتحصيل الدراسى لدى تلاميذ الصف الخامس الابـتدائى المتأخـرين دراسياً فى مادة العلوم ، بحث منشور فى المؤتمـر العلمـى الثامـن ، الجمعـية المصرية للمناهج وطرق الـتدريس ، مـناهج المتفوقين دراسياً والمتأخرين ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٩٦م) .

١٦- عبدالعزيز ، السعيد الجندى ، أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاونى فـى تدريس التاريخ على التحصيل الأكاديمى والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، بحث منشور فى المؤتمر

العلمـــى الســـادس ، الجمعـــية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، التعلـــيم الثانوى وتحديات القرن الحادى والعشرين ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٩٥م) .

١٧- العمـــر ، عـــبدالعزيز بن سعود ، أثر استخدام التعلم التعاونى على تحصـــيل طـــلاب العلـــوم فى المرحلة الجامعية ن رسالة الخليج العـــربى ، مكتـــب التربـــية العربية لدول الخليج ، العدد الثمانون (٢٠٠١م) .

١٨- الغـــامدى ، مـــنى ســـعد ، فاعلية استراتيجية التعلم التعاونى وحل المشـــكلات فـــى التحصـــيل ومهارات التفكير العليا فى الرياضيات والاتجاه لدى طالبات الصف الثانى المتوسط بمدينة الرياض ، كلية التربية بالرياض ، رسالة دكتوراه غير منشورة .

١٩- الغـــول ، منصـــور حسن يوسف ، أثر التعلم التعاونى فى تحصيل طلاب المرحلة الثانوية بمادتى قواعد اللغة العربية وبلاغتها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، (١٩٩٥م) .

٢٠- الفالح ، سلطانه قاسم ، فاعلية استراتيجية التعلم التعاونى الاتفاقى فى تنمية التحصيل الدراسى لوحدة الخلية والوراثة والاتجاه نحوها لدى طالـــبات الصـــف الأول الـــثانوى بالرياض ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بالرياض (٢٠٠٠م) .

٢١- فضـــل الله ، محمـــد رجب وعبدالحميد ، زهرى سعد ، كفاءة التعلم التعاونى فى اكساب تلاميذ التعليم الأساسى لبعض المفاهيم النحوية ، بحث منشور فى المؤتمر العلمى العاشر ، الجمعية المصرية للمناهج وطـــرق التدريس ، كفاءة المؤسسة التعليمية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٩٨م) .

٢٢- كوجـــك ، كوثـــر حســـين ، اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق الـــتدريس ، التطبـــيقات فـــى مجـــال التربـــية الأسرية ، ط٢ ، الـــقاهـــرة : عالم الكتب ، (١٩٩٧م) .

٢٣- كوجـــك ، كوثـــر حسين ، التعلم التعاونى استراتيجية تدريس تحقق

هدفين، دراسات تربوية ، المجلد السابع ، العدد ٤٣ ، (١٩٩٢م) .
٢٤- كوجـك ، كوثر حسين ، التعلم التعاونى استراتيجية تدريس تحقيق هدفين، دراسات تربوية ، المجلد السابع (٤٣) ، (١٩٩٢م) .
٢٥- كوجـك ، كوثـر حسـين ، اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس : التطبيقات فى مجال التربية الأسرية ، ط٢ ، القاهـرة : عـالم الكتب ، (١٩٩٧م) .
٢٦- محمد ، خلف حسن ، تطوير تدريس النحو باستخدام مدخل القصة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، (١٩٩٨م) .
٢٧- نـوح ، محمـد مسـعد ، دراسـة تجريبية لأثر التعلم التعاونى فى تحصـيل تلاميذ الصف الثانى الإعدادى للمهارات الجبرية ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة الكويت ، العدد ٢٧ ، (١٩٩٣م) .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

28- Adams, D. et al : Cooperative Learning and Educational Media Collaborating with Technology and Each other. New Jerscy Educational Technology Publications, Englewood Cliffs (1990).

29- Artzt, A.F. & Newman, C.M : How to use Cooperative Learning in the Mathematics Class. U. S. A. : National Council of teachers of Mathematics.

30- Boyed, S, l & Tompkins, R, S : Preparing Preservice Teachers to Implement Cooperative Learning Successfully, Contemporay Education. Vol. 63, No. 3 (1992) .

31- Harmin, M. : Inspring Active Learning : Agand Book for Teachers. U. S. A. : Association for Supervision and Curriculum Development (1993).

32- Johnson, D. & Johnson, R. Cooperation in the Classroom (6 ed). Edina : Interaction Book Company, Minnesota, U. S. A. (1993).

33- Johnson, D. & Johnson, R. : Implementing Cooperative

Learning Contemporary Education. Vol. 63. No. 3 Spring (1992).

34- Johnson, D. & Johnson, R. Learning Together Together and Alonc Cooperative, Competitve, Individualistic Learning 4 thed. Bostoc Allyn and Bacon (1994).

35- Jones, R. M. & Steinbrink. J. E. : Using Cooperative Groups in Science Teaching. School Science and Mathematice. Vol. 89, No7 November (1989).

36- Sharan, Y. & Sharan, S. : Expanding Cooperative Learning Through Group Investigation. New York : Teachers College Press.

37- Slavin, R. T. Small Group Metods in Dunkin, M. J. : The International Encyclopedia of Teaching and Teacher Education. Oxionl Pergamom Press .